

الدجاج المسحور

عاد



رؤية

أسامة مرتضى

تأليف

غادة مرتضى

رسوم

فرح دسوقي



الدجاج المسحور

في مزرعة بعيدة، ولدت ثلاث بيضات مميزة...
تفقس عنها دجاجات ثلاث، لكل منها طابعها الخاص.
لكن حين يختفي الضوء، وتبدأ الاختبارات، تنكشف
القلوب، وتظهر القيم التي لا تُرى بالعين.
رحلة ساحرة عن الأناية والتضحية، عن الحب الحقيقي،
وعن القرار الذي قد يُغير كل شيء.
"الدجاج المسحور"
حكاية أسرة تُشبه الأحلام، وتُضيء درب القارئ الصغير
كما أضاء القمر درب مُلّة

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠٢١

مكتبة الشارقة للنشر - إمارة الشارقة
العنوان: المدينة الجديدة
٩٥١١٥٨٩١٢٠٢٠ / ٩٥١١٥٥١١٥٥٥٥
taalimpublishing@gmail.com
www.dartaalim.com



الدجاج المسحور

رؤية
أسامة مرتضى
تأليف
غادة مرتضى
رسوم
فرح دسوقي

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠٢٦

مدينة الشارقة للنشر - إمارة الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

+971589313200 / +971553158550

taallampublishing@gmail.com

www.dartaallam.com



كَانَ يَا مَا كَانَ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ، كَانَتْ
هُنَاكَ دَجَاجَةٌ اسْمُهَا فَرَحٌ.
أَنْجَبَتْ فَرَحٌ ثَلَاثَ فَرَاحٍ صَغِيرَةٍ، وَعِنْدَمَا كَبُرْنَ
أَضْبَحْنَ مِنْ أَجْمَلِ الدَّجَاجَاتِ فِي الْمَرْزَعَةِ.
كَانَتْ الدَّجَاجَةُ الْكُبْرَى تُدْعَى قَرْنُفَلَةً، وَقَدْ تَمَيَّزَتْ
بِرَيْشٍ كَثِيفٍ مَائِلٍ إِلَى الْحُمْرَةِ.
تَلَتْهَا الدَّجَاجَةُ فِلْفَلَةً، وَيَكْسُوهَا رَيْشٌ غَزِيرٌ ذَاكِنِ
الْلَوْنِ، أَسْوَدٌ كَسَوَادِ اللَّيْلِ.
أَمَّا الدَّجَاجَةُ الْآخِرَةُ فَلَةً، رَيْشُهَا الْأَبْيَضُ النَّاصِعُ
كَالثَّلَجِ وَالنَّاعِمِ كَالْحَرِيرِ جَعَلَهَا تَبْدُو كَأَنَّهَا زَهْرَةٌ
بَيْضَاءُ فِي الْبُسْتَانِ.



كَانَتْ لِكُلِّ دَجَاجَةٍ مِنْهُنَّ إِهْتِمَامَاتُهَا الْخَاصَّةُ؛ فَهِيَ
هِيَ الدَّجَاجَةُ الْكُبْرَى قَرْنُفَلَةُ الطَّبَاحَةِ الْمَاهِرَةِ،
تَسْتَقْبِلُ عَائِلَتَهَا يَوْمِيًّا بِصِينِيَّةِ الطَّعَامِ الْخَشَبِيَّةِ
الْفَاجِرَةِ مُحَضَّرٍ عَلَيْهَا أَشْهَى أَنْوَاعِ الطَّعَامِ.
أَمَّا الدَّجَاجَةُ الْوَسْطَى فِلُفْلَةٌ، فَكَانَتْ شَغُوفَةً
بِالنَّظَافَةِ وَإِعَادَةِ تَرْتِيبِ الْأَشْيَاءِ مِرَازًا وَتِكْرَارًا، وَلَمْ
يَكُنْ يَجْزُهُ أَحَدٌ فِي الْمَنْزِلِ عَلَى تَخْرِيكِ أَيِّ قِطْعَةٍ مِنْ
الْأَثَاثِ دُونَ إِذْنِهَا.



وأخيراً الدَّجَاجَةُ فُلَّةٌ الْمُدَلَّلَةُ، مَلِكَةٌ
الْحَسَنَاءَاتِ.

نَعَمْ؛ فَهِيَ الْأَجْمَلُ عَلَى الْإِطْلَاقِ بَيْنَ أَخَوَاتِهَا
وَبَيْنَ كُلِّ دَجَاجَاتِ الْمَرْزَعَةِ.
كَانَتْ فُلَّةٌ مُغْرَمَةٌ بِجَمَالِهَا الْمُنْقَطِعِ النَّظِيرِ..

وكَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ تَنْظُرُ إِلَى مِرَآئِهَا، وَتُحَدِّثُ
نَفْسَهَا قَائِلَةً:

"لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ هُنَاكَ دَجَاجَةً تُشْبِهَنِي أَوْ
تُضَاهِيَنِي، أَنَا الْأَجْمَلُ دَائِمًا، فَهَلْ مِنْ مُنَافِسٍ
يَأْتِينِي؟
هَلْ أَصْدَقُ عَيْنِي يَا مِرَآئِي؟ أَخْبِرِينِي".

ذَات يَوْمٍ، جَمَعَتِ الدَّجَاجَةُ فَرَحَ بَنَاتِهَا الثَّلَاثِ،
وَقَالَتْ لَهُنَّ: "بَنَاتِي الْحَبِيبَاتِ، أَنْتُنَّ نَوْرُ عَيْنِي وَخِصَامِي
غُمْرِي. كُنْتُنَّ ثَلَاثَةً صَيَّصَانِ صَغِيرَةٍ وَجَمِيلَةٍ، وَهَذَا أَنْتُنَّ
الآنَ أَزْوَاجٌ وَأَجْمَلُ ثَلَاثِ دَجَاجَاتٍ فِي الْمَرْزَعَةِ.
أَوْصِيكُنَّ بِالْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ؛ فَهَمَا أَضِدُّقُ الْمَشَاعِرِ
الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ مَعَهَا تَغْيِيرُ الزَّمَانِ.. أَوْصِيكُنَّ بِأَنْ تَكُنَّ
قَلْبًا وَاحِدًا، وَجَسَدًا وَاحِدًا؛ فَلَا تُفَرِّقَنَّ الْيَّامَ. هَذَا
هُوَ خُلْمِي، فَهَلْ تَعِدُنَنِي بِتَحْقِيقِهِ؟"



رَدَّتِ الْأَخْتُ الْكُبْرَى قَرْنُفَلَةَ قَائِلَةً: "بِكُلِّ تَأْكِيدٍ يَا أُمِّي،
مَعَهَا طَالَ الزَّمَانُ وَتَغْيِيرُ الْمَكَانِ، سَتَكُونُ قَرْنُفَلَةً وَفِلْفَلَةً
وَفَلَّةً مَعًا فِي الْفَرْحِ وَالْأَخْزَانِ، وَلَنْ يُفَرِّقَنَا أَحَدٌ مَعَهَا كَانَ."

وَعَلَى الْفُورِ، رَدَّتْ فُلَّةٌ وَفِلْفُلَةٌ فِي آنٍ وَاحِدٍ
قَائِلَتَيْنِ: "بِكُلِّ تَأْكِيدٍ يَا أُمِّي، وَنَعْدُكَ بِذَلِكَ".
إِسْتَرَاخَتِ الْأُمُّ فَرَحَ كَثِيرًا بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَتْ أَنَّ بَنَاتَهَا
الثَّلَاثَ لَنْ يَتَفَرَّقْنَ أَبَدًا مَعَهَا حَدَثَ، وَاطْمَأَنَّتْ
لَأَنَّهَا أَغْضَتْ وَصِيَّتَهَا لَهُنَّ.

بَعْدَ مُضِيِّ يَوْمٍ وَاحِدٍ، عَادَتِ الدَّجَاجَاتُ الثَّلَاثُ
مِنَ الْمَرْزَعَةِ فَلَمْ يَجِدْنَ وَالدَّهْنِ فَرَحَ فِي الْمَنْزِلِ،
وَلَكِنْ وَجَدْنَ رِسَالَةً مِنْهَا.

قَرَأَتْ قَرْنُفُلَةُ الرِّسَالَةَ لِأَخَوَاتِهَا قَائِلَةً: "بَنَاتِي
الْحَبِيبَاتِ، لَقَدْ شَعَرْتُ بِالْأَلَمِ شَدِيدٍ فِي رَأْسِي مِنْذُ
يَوْمَيْنِ، وَبَعْدَ مُرَاجَعَةِ الطَّبِيبِ، نَصَحَنِي أَنْ أَغَادِرَ
الْمَنْزِلَ ظَنًّا مِنْهُ بِأَنْ مَرَضِي مُعْدٍ. لَا أَعْلَمُ مَتَى
سَأَعُودُ، وَكُلَّ مَا أَظْلُبُهُ الْآنَ أَنْ تَتَذَكَّرْنَ وَصِيَّتِي.
أُحِبُّكُمْ كَثِيرًا، أَمَكَنَّ الْمَحَبَّةَ فَرَحًا".



حَزَنَتِ الدَّجَاجَاتُ الثَّلَاثُ حَزَنًا كَبِيرًا عَلَى فِرَاقِ
وَالِدَتِهِنَّ، إِلَّا أَنَّ أُخْتَهُنَّ الْكُبْرَى قَرْنُفَلَةَ، كَانَتْ سَنَدًا
وَدَعَمًا لَهُنَّ فِي كُلِّ وَقْتٍ. لَمْ تُفَارِقِ فِلْفَلَةَ وَفَلَةَ أُخْتَهُنَّ
الْكُبْرَى قَرْنُفَلَةَ ثَانِيَةً وَاحِدَةً، وَتَفَقَّدْنَ وَصِيَّةَ أُمِّهِنَّ فَرَحَ
بَحْذَا فِيرَهَا.

ذَاتَ يَوْمٍ، شَعُرَتْ قَرْنُفَلَةُ -الْأُخْتُ الْكُبْرَى- بِأَلَمٍ شَدِيدٍ
فِي بَطْنِهَا، وَقَالَتْ: "أُو، أُو، بَطْنِي تُولَمْنِي!".
أَمْسَكَتْ أُخْتَاهَا بِيَدَيْهَا، وَقَالَتَا لَهَا: "لَا عَلَيْكَ يَا قَرْنُفَلَةَ، لَا
بُدْ أَنْكَ تَبْيُضِينَ. تَحْمَلِي قَلِيلًا، سَيَنْتَهِي الْأَلَمُ قَرِيبًا".
بَعْدَ دَقَائِقٍ قَلِيلَةٍ، صَرَخَتْ قَرْنُفَلَةُ: "مَاذَا؟ ذَهَبَ؟ بِيضَةٌ
مِنْ ذَهَبٍ!". تَفَحَّصَتْ أُخْتَاهَا -فِلْفَلَةَ وَفَلَةَ-
الْبَيْضَةَ مِرَارًا وَتَكَرَّرًا لِلتَّائِيْدِ مِنْ أَنَّهَا بِيضَةٌ مِنْ ذَهَبٍ،
ثُمَّ قَالَتَا مُتَمَتِّمَتَيْنِ: "مَا هَذَا الْبَرِيقُ؟ وَمَا كُلُّ هَذَا
الْلَمْعَانِ؟ لَا بُدَّ أَنْ هَذِهِ بِيضَةٌ سِحْرِيَّةٌ؛ فَهِيَ لَيْسَتْ
كَسَائِرِ الْبَيْضِ. كَمْ هِيَ مَحْظُوظَةٌ قَرْنُفَلَةُ! لَيْتَنَّا نَحْطُلِي
بِبِيضَةٍ مِنْ ذَهَبٍ".

أَمَّا قَرْنُفَلَةُ، فَقَدْ وَقَفَتْ غَيْرَ مُصَدِّقَةٍ
وَعَاجِزَةٍ عَنْ فِهْمِ مَا يَجْرِي.



عِنْدَهَا عَرَفَتَا أَنَّ أُخْتَهُمَا الْوَسْطَى بَاضَتْ بَيْضَةً مِنْ فَضَّةٍ
هِيَ الْأُخْرَى. قَالَتْ فُلَّةٌ: "أَنْتِ أَيْضًا يَا فُلْفَلَةَ رَزَقَكَ اللَّهُ
بَبَيْضَةٍ مِنْ فَضَّةٍ، وَقَرْنُفَلَةَ لَدَيْهَا أَرْوَعُ بَيْضَةٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَلَكِنْ
مَاذَا عَنِّي؟"



فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، اسْتَيْقَظَتْ فُلْفَلَةُ -الْأُخْتُ الْوَسْطَى- عَلَى
أَلَمٍ شَدِيدٍ فِي بَطْنِهَا. كَانَتْ فُلْفَلَةُ بِمُفْرَدِهَا فِي الْمَنْزِلِ، وَصَارَتْ
الْأَلَمَ وَحِيدَةً. بَعْدَ قَلِيلٍ، صَرَخَتْ فُلْفَلَةُ قَائِلَةً: "بَيْضَةٌ مِنْ فَضَّةٍ! لَقَدْ
بَضَتْ بَيْضَةً مِنْ فَضَّةٍ! أَنَا مَحْظُوظَةٌ! أَنَا مَحْظُوظَةٌ!". وَبَعْدَ
سَاعَاتٍ، عَادَتْ قَرْنُفَلَةُ وَفُلَّةٌ مِنَ الْمَرْزَعَةِ إِلَى الْمَنْزِلِ، وَإِذَا بِهِمَا تَرَيَانِ
شَيْئًا يَلْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ كَلَمَعَانِ السَّيْفِ، تَخْتَضِنُهُ أُخْتُهُنَّ الْوَسْطَى
فُلْفَلَةُ. إِقْتَرَبَتِ الْأُخْتَانِ مِنَ الْبَيْضَةِ الْفَضِّيَّةِ، وَدَهَشَتَا مِنْ رَوْعَتِهَا
وَجَمَالِهَا؛ فَقَدْ انْعَكَسَ شُعَاعُ الشَّمْسِ الذَّهَبِيِّ الْمُتَسَلِّلِ مِنَ
النَّافِذَةِ عَلَى سَطْحِهَا، مُضِيًّا كُلَّ أَرْجَاءِ الْمَنْزِلِ.

شَعَرَتِ الْأُخْتَانِ بِغَيْرِهِمَا الشَّدِيدَةَ
وَحَاوِلَتَا تَهْدِئَتَهَا، لَكِنْ دُونَ جَدْوَى.
إِنْشَغَلَتِ الدَّجَاجَتَانِ - قَرْنُفَلَةٌ وَفُلْفَلَةٌ -
بِالِاعْتِنَاءِ بِالْبَيْضَتَيْنِ السَّخِرَتَيْنِ، وَقَرَّرَتَا أَلَّا
تُنْظَفَانَ بِنَيْضَةِ الذَّهَبِ وَبِنَيْضَةِ الْفِضَّةِ إِلَّا
بِقِطْعٍ مِنَ الْحَرِيرِ.
أَمَّا فُلَّةٌ فَقَدْ إِتَّخَذَتْ لَهَا مَكَانًا فِي زَكَنِ
الْمَنْزِلِ، وَجَلَسَتْ وَحِيدَةً غَارِقَةً فِي الْأَفْكَارِ.

عِنْدَمَا خَيَّمَ اللَّيْلُ، إِخْتَنَقَتْ فُلَّةٌ مِنْ شِدَّةِ
الْبُكَاءِ؛ فَخَرَجَتْ إِلَى الْحَدِيقَةِ لِتُخْتَلِيَ
بِنَفْسِهَا.
كَانَ الظَّلَامُ دَامِسًا، وَكَانَتْ آلافُ النُّجُومِ
تَتَلَاوَى فِي وَسْطِ السَّمَاءِ الصَّافِيَةِ فِي لَيْلَةٍ
قَمَرِيَّةٍ سَاجِرَةٍ.

جَلَسَتْ فُلَّةٌ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ، وَقَالَتْ بَاكِئَةً:
"حَصَلْتُ قَرْنُفُلَةً عَلَى بَيْضَةٍ ذَهَبِيَّةٍ رَائِعَةٍ
الْجَمَالِ، تَلْتَهَا فِلْفُلَةٌ وَحَصَلْتُ عَلَى بَيْضَةٍ
فَضِيَّةٍ مُدْهِشَةٍ، أَمَّا أَنَا فَلَمْ يَرْزُقْنِي اللَّهُ
بِأَيِّ شَيْءٍ! مَاذَا فَعَلْتُ لِكَيْ لَا أَسْتَحِقُّ؟"
وَفَجْأَةً وَهِيَ تَبْكِي، لَمَحَتْ إِمْرَأَةٌ عَجُوزٌ تَتَكَيَّ
عَلَى عَصَا وَتَقْتَرِبُ مِنْهَا ببطء.
خَافَتْ فُلَّةٌ وَانْتَفَضَتْ مِنْ مَكَانِهَا مُحَاوَلَةً
الْهَرَبِ، وَلَكِنَّ السَّيِّدَةَ الْعَجُوزَ
فَاجَأَتْهَا قَائِلَةً:
"إِنْتِظِرِي يَا فُلَّةُ، لَا تَهْرَبِي..
أَنَا هُنَا مِنْ أَجْلِكَ".



دُهَشْتُ فَلَّةً، وَقَالَتْ لِلْعَجُوزِ: "مِنْ أَجْلِي؟

كَيْفَ عَرَفْتَ إِسْمِي؟"

رَدَّتِ الْعَجُوزُ قَائِلَةً: "لَا يَهْمُ ذَلِكَ الْآنَ، الْمُهَمُّ أَنَّي
إِسْتَمَعْتُ إِلَى شَكْوَاكَ، وَعَرَفْتُ مَا بِكَ مِنْ غَيْرَةٍ وَحُزْنٍ؛
فَجِئْتُ لَأُكْفِكَ دُمُوعَكَ وَأَتَحَدَّثَ إِلَيْكَ".

قَالَتْ فَلَّةُ: "إِذْنٌ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ أُحْتَيَّ تَبْيِضَانَ دَهَبًا
وَفِضَّةً، وَأَنَا لَمْ أَحِظْ بِأَيِّ شَيْءٍ، أَيْنَ الْعَدْلُ؟ أَيْنَ
الْمَسَاوَاةُ؟ أَخْبِرِينِي أَيْتَهَا الْعَجُوزُ!".

رَدَّتِ الْعَجُوزُ: "يُوزَعُ اللَّهُ الْأَزْزَاقَ بِمُقْدَارٍ مُحَدَّدٍ وَدَقِيقٍ؛
فَهُوَ الْعَدْلُ الْكَرِيمُ. هَلْ فَكَّرْتَ يَوْمًا يَا فَلَّةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ
جَعَلَكَ أَجْمَلَ الدَّجَاجَاتِ فِي الْمَرْزَعَةِ، بَلْ وَاصْطَفَاكَ مِنْ
ذَوْنِهِنَّ؟"



رَدَّتْ فُلَّةٌ مُخْرَجَةً: "آه، نَعَمْ بالفعل، لَقَدْ رَزَقَنِي
الله بِذَلِكَ دُونَاً عَنِ الْجَمِيعِ".

قَالَتْ الْعَجُوزُ: "هَلْ انْزَعَجْتُ أَخْثَاكِ مِنْ
ذَلِكَ؟"

رَدَّتْ فُلَّةٌ: "لَا، عَلَى الْإِطْلَاقِ، إِنَّهُمَا تُحِبَّانِي
وَتَدُلَّانِي كَثِيرًا".

رَدَّتِ الْعَجُوزُ: "وَهَذِهِ هِيَ الْمُسْكِلَةُ يَا فُلَّةُ؛ لَقَدْ
اعْتَدْتُ الْأَخْذَ، وَاعْتَدْتُ الدَّلَالَ فَأَخَّرَ اللهُ
الْعِظَاءَ.

كُلُّ مَا أَنْصَحُكَ بِهِ الْآنَ هُوَ أَنْ تَقْبَلِي كُلَّ شَيْءٍ
كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلِتَعْلَمِي أَنَّ فِي ذَلِكَ جُلَّ
مَضْلَحَتِكَ؛ فَلَا تَنْظُرِي لِرِزْقِ الْآخَرِينَ، بَلْ
اِنْشَغَلِي بِشُكْرِ اللهِ عَلَى مَا حَصَّكَ بِهِ مِنْ
النَّعَمِ.

إِفْعَلِي ذَلِكَ وَثَقِي بِي، يَوْمًا مَا.. سَيُنْهَمِرُ
الْمَطَرُ، وَيَتَحَقَّقُ مُرَادُكَ".

ظَاطَاثُ فُلَّةٌ رَأَسَهَا فِي اسْتَحْيَاءٍ قَائِلَةٍ: "حَسَنًا
سَيِّدَتِي، سَأُحَاوِلُ. عَلَى كُلِّ حَالٍ، شُكْرًا لَكَ".
وَعِنْدَمَا رَفَعَتْ رَأْسَهَا، وَجَدَتْ أَنَّ الْعُجُوزَ قَدْ
إِخْتَفَتْ.
عَادَتْ فُلَّةٌ إِلَى مَنْزِلِهَا، وَبَاتَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي
سَرِيرِهَا سَاهِرَةً تُفَكِّرُ فِي كُلِّ مَا قَالَتْهُ الْعُجُوزُ.
مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَكَانَتْ فُلَّةٌ تُحَاوِلُ جَاهِدَةً تَطْبِيقَ
نَصَائِحِ الْمَرَأَةِ الْعُجُوزِ، وَلَكِنْ الْأَمْرُ لَمْ يَكُنْ سَهْلًا
أَبَدًا؛ فَتَارَةً تُسَاعِدُ أُخْتَيْهَا قَرْنُفَلَةَ وَفِلْفَلَةَ فِي
الِاعْتِنَاءِ بَبَيْضَتُهُمَا، وَتَارَةً أُخْرَى تُضْمِرُ الْغَيْزَةَ
وَالْحَقْدَ.

وَبَاتَتْ لَا تَعْلَمُ كَيْفَ سَتُمْضِي بَقِيَّةَ حَيَاتِهَا تَتَرَقَّبُ
أَنْ تَبْيَضَ بَيْضَةً مُمَيَّزَةً!
فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، كَانَتْ فُلَّةٌ فِي الْمَرْزَعَةِ تَلْعَبُ تَحْتَ
الْمَطَرِ مَعَ إِحْدَى صَدِيقَاتِهَا الدَّجَاجَةِ بَدْرَ.
كَانَتْ فُلَّةٌ تَبْوَحُ لَصَدِيقَتِهَا بَدْرَ بِكُلِّ مَا يَدُورُ فِي
عَقْلِهَا.
وَكَانَتْ تُحَدِّثُهَا عَنْ غَيْرَتِهَا مِنْ أُخْتَيْهَا قَرْنُفَلَةَ
وَفِلْفَلَةَ.

وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ، صَرَخَتْ فُلَّةٌ قَائِلَةً: "بَطْنِي! بَطْنِي!".
فَصَاحَتْ بَدْرٌ: "لَا بُدَّ أَنَّكَ سَتَبِيضِينَ يَا فُلَّةُ، هَيَّا، تَمَاسِكِي
وَلَا تَخَافِي".

ثُمَّ أَرْدَفَتْ بَدْرٌ قَائِلَةً: "يَا إِلَهِي، لَقَدْ إِزْدَادَ الْمَطَرُ!".
وَبَعْدَ مُعَانَاةٍ دَامَتْ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ سَاعَةٍ، حَدَثَتْ
الْمُفَاجَأَةُ الْكُبْرَى، حَيْثُ إِمْتَزَجَتْ قَطْرَاتُ الْمَطَرِ بِأَشْعَةِ
الشَّمْسِ لِتَكُونَ قَوْسٌ قُزَحٌ فِي الْأَفْقِ، وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ،
بَاضَتْ فُلَّةٌ.

وَقَفَتِ الدَّجَاجَةُ بَدْرٌ، تُرَاقِبُ بدهشة قَائِلَةً: "يَا إِلَهِي؟
لَمْ أَرِ شَيْئًا مِثْلَ هَذَا طِيلَةَ حَيَاتِي! بِنِصَّةِ بِلُورِيَّةٍ شَفَافَةٍ
تَعَكُسُ أَشْعَةَ الشَّمْسِ! هَذَا يَبْدُو كَأَنَّهُ خَيَالٌ! لَا بُدَّ أَنْ
يَكُونَ هَذَا مَا يُسَمَّى بِالْأَلْمَاسِ". نَظَرَتْ بَدْرٌ إِلَى فُلَّةٍ
لِتَتَفَقَّدهَا، فَوَجَدَتْهَا غَارِقَةً فِي الْبُكَاءِ، فَقَالَتْ لَهَا:
"مَا بِالِكَ يَا عَزِيزَتِي، لِمَذَا تَبْكِينَ؟"

"وَمَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ الْآنَ يَا فُلَّةٌ؟" سَأَلَتْ
بَدْرٌ. "بِكُلِّ تَأْكِيدٍ سَأَحْمِلُ الْبَيْضَةَ إِلَى الْبَيْتِ، وَأُشَارِكُ
أَخْتِي فُلَّةَ وَقَرْنُفَلَةَ فَرْحَتِي".
رَدَّتْ فُلَّةٌ.

صَاحَتِ الدَّجَاجَةُ بَدْرَ قَائِلَةً: "هَلْ جُنَنْتِ؟! بِالطَّبَعِ لَا،
سَتَكِيدُ لَكَ أَخْتَكَ وَرَبَّمَا يَسْرِقَانِ بَيْضَتَكَ، حَتَّمَا سَتَأْتِيَنِ
إِلَى مَنْزِلِي فِي مَرْزَعَةٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا عَنْ مَنْزِلِكَ، وَهُنَاكَ
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَبِيعَ الْبَيْضَةَ، وَنَكُونَ مِنْ أَثْرَى الْأَثْرِيَاءِ، هَيَّا..
فَلْنَتَهَيَّا لِلرَّحِيلِ".

تَرَدَّدَتْ فُلَّةٌ فِي الْبَدَايَةِ وَرَفَضَتْ الْفِكْرَةَ تَمَامًا، وَلَكِنْ
لِلْأَسَفِ.. كَانَتْ بَدْرُ ذَاتِ شَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ وَمُؤَثِّرَةٍ جِدًّا،
وَأَقْنَعَتْهَا بِالرَّحِيلِ.

وَصَلَتِ الدَّجَاجَتَانِ أَخِيرًا إِلَى مَنْزِلِ بَدْرَ بَعْدَ رَحْلَةٍ سِيرِ شَاقَةٍ
دَامَتْ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا.



وبعد مرور شهر واحد، قالت بدر لصديقتها فلة: "لقد استرحنا مدة شهر كامل، هيّا يا عزيزتي فلنحاولي الآن بيع البيضة". وافقت فلة على اقتراح بدر، واتجهت إلى السوق أملًا في أن تباع بيضتها، وتصبح من الأثرياء.

طلب أحد التجار منها أن يتفحص البيضة بعد أن أخبرته بأنها بيضة من الألماس.

في البداية أعجب التاجر بروعة البيضة الماسية وشدة لمعانها، ولكنه سرعان ما لاحظ شيئًا غريبًا جدًا.. لقد تحولت البيضة إلى حجر زمادي باهت، وبقي ثلثها لامع يتلألأ! لم تستطع الدجاجة فلة تفسير ما حدث، وقالت للتاجر باكية: "أؤكد لك بأنها كانت بيضة ماسية بالكامل! لا أعلم كيف حدث هذا!".

بغدها عادت فلة إلى منزل صديقتها بدر في قمة الحزن والقلق، وقصّت عليها القصة كاملة.



ظَلَبَتِ الدَّجَاجَةُ بَدْرَ أَنْ تَتَفَحَّصَ الْبَيْضَةَ مَرَّةً أُخْرَى، وَعِنْدَمَا
أَخْرَجَتْ فُلَّةَ الْبَيْضَةِ مِنْ حَقِيبَتِهَا كَانَتْ الْمَفْاجَأَةُ! لَقَدْ أَضْبَحَ
نِصْفَ الْبَيْضَةِ مِنَ الْحَجَرِ الرَّمَادِيِّ الْبَاهِتِ، وَالنِّصْفَ الْآخَرَ مَا
زَالَ مِنَ الْأَلْمَاسِ الْبَلُورِيِّ الْمُتَلَالِي.

أَذْرَكَتْ بَدْرَ أَنَّ الْبَيْضَةَ مَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ سَتَتَحَوَّلُ بِالْكَامِلِ إِلَى
حَجَرٍ بَاهِتٍ؛ فَظَهَرَتْ نَوَائِيهَا الْخَبِيثَةُ، وَقَالَتْ لِفُلَّةَ: "عَزِيزَتِي،
لَقَدْ إِسْتَضْفَيْتُكَ فِي مَنَازِلِي شَهْرًا كَامِلًا، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ
أَسْتَضِيفَكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

أَنْصَحُكَ بِأَنْ تَذْهَبِي لِأَخْتَيْكَ، وَتَقْضِي عَلَيْهِمَا كُلَّ مَا حَدَثَ".



فُجِعَتْ فُلَّةٌ مِنْ كَلَامِ صَدِيقَتِهَا بَدْرَ، وَقَالَتْ لَهَا: "الآن ظهرت
حَقِيقَتُكَ عندما عَلِمْتُ أَنَّ الْبَيْضَةَ سَتَحْوَلُ يَوْمًا مَا إِلَى حَجَرٍ!
يَا لَيْتَنِي لَمْ أَسْمَعْ لِنَصِيحَتِكَ؛ فَقَدْ خَسِرْتُ الْبَيْضَةَ،
وَحَسِرْتُ أَخْتِي بِسَبَبِكَ. وَاللَّهِ أَنْتِ غُدْرٌ وَلَسْتَ بَدْرًا".
رَدَّتِ الدَّجَاجَةُ بَدْرَ بِكُلِّ غُرُورٍ وَسُخْرِيَةٍ قَائِلَةً: "وَأَيْنَ كَانَ
عَقْلُكَ حِينَهَا؟ أَنَا لَمْ أُجْبِرِكَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ. هَيَّا، أَخْرِجِي مِنْ
بَيْتِي مِنْ فَضْلِكَ.

خَرَجَتْ فُلَّةٌ مِنْ مَنْزِلِ صَدِيقَتِهَا بَدْرَ بَاكِئَةً.. هَائِمَةً عَلَى وَجْهِهَا
فِي الْحَقُولِ، لَا تَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ.

اسْتَمَرَّتِ الدَّجَاجَةُ فُلَّةً فِي الْمَشْيِ أَمَلًا فِي أَنْ تَجِدَ حَلًّا
لِمَشْكَلَتِهَا. وَبَعْدَ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ، حَلَّ اللَّيْلُ وَسَكَنَتِ الْأَصْوَاءُ.
كَانَتْ هَذِهِ لَيْلَةً قَمَرِيَّةً أُخْرَى؛ فَقَدْ صَارَ الْقَمَرُ بَدْرًا، وَغَمَرَ النُّورُ
كَامِلَ وَجْهِهِ. بَدَدَتْ أَشِعَّةُ الْقَمَرِ الْبَيْضَاءِ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ،
وَأَضَاءَتْ دَرْبَ فُلَّةَ. عِنْدَهَا نَظَرَتْ فُلَّةَ إِلَى الْبَذْرِ الْمُسْتَدِيرِ
قَائِلَةً: "مَا أَجْمَلُكَ! وَمَا أَجْمَلُ نَقَّاعِكَ! أَنْتَ مَنْ تُضِيءُ دَرْبِي
الآنَ، أَنْتَ صَدِيقِي".

وَفَجْأَةً، ظَهَرَتْ نَفْسُ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ الَّتِي رَأَتْهَا فُلَّةَ مِنْذُ شَهْرٍ.
بَدَأَتْ الْعَجُوزُ تَقْتَرِبُ مِنْ فُلَّةَ زَوِيدًا زَوِيدًا، وَلَمْ تَخَفْ فُلَّةَ هَذِهِ
الْمَرَّةَ، بَلْ رَكَضَتْ بِاتِّجَاهِ الْعَجُوزِ قَائِلَةً: "إِنِّي أَنْتَظِرُكَ، أُرِيدُ
التَّحَدُّثَ إِلَيْكَ". رَدَّتِ الْعَجُوزُ قَائِلَةً: "هَاتِي مَا عِنْدَكَ".
فَقَالَتْ فُلَّةَ: "لَقَدْ اسْتَمَعْتُ إِلَى نَصِيحَتِكَ، وَقَدْ رَزَقَنِي اللَّهُ
بِأَجْمَلِ بَيْضَةٍ مِنَ الْأَلْمَاسِ".

قَاطَعَتِ الْعَجُوزُ الدَّجَاجَةَ فَلَهُ قَائِلَةٌ: "دَعِينِي أَكْمُلْ لِكَ، بَعْدَهَا بَدَأَتِ الْبَيْضَةَ الْأَلْمَاسُ فِي التَّحْوِيلِ مِنَ الْأَمَاسِ إِلَى حَجَرٍ بِالتَّذْرِيجِ".

رَدَّتْ فَلَهُ: "صَحِيحٌ، هَذَا مَا حَدَّثَ بِالضُّبُطِ، كَيْفَ عَرَفْتِ؟"

رَدَّتِ الْعَجُوزُ غَاضِبَةً: "هَلْ هَذَا كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ؟ هَلْ هَذَا كُلُّ مَا يُقْلِقُكَ يَا فَلَةُ؟ وَمَاذَا عَنْ وَصِيَّةِ وَالِدَتِكَ فَرَحَ؟"

مَاذَا عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتِهِ بِأَنْ لَا تَفْتَرِقِي عَن أُخْتَيْكَ مَهْمَا مَرَّ الزَّمَانُ وَتَغَيَّرَ الْمَكَانُ؟ هَلْ مَا زِلْتِ تَذْكُرِينَ ذَلِكَ؟"

رَدَّتْ فَلَةُ وَعَيْنَاهَا غَارِقَتَانِ بِالدُّمُوعِ مِنْ شِدَّةِ النَّدَمِ: "نَعَمْ، لَقَدْ خُنْتُ وَصِيَّةَ أُمِّي، وَافْتَرَقْتُ عَن أُخْتَيَّ. لَقَدْ أَغْمَى الطَّمَعُ عَيْنَيَّ، وَخَسِرْتُ الْآنَ كُلَّ شَيْءٍ".

أَنَا نَادِمَةٌ جِدًّا، كَيْفَ أَكْفِّرُ عَن هَذَا الذَّنْبِ؟ أَزْجُوكِ سَاعِدِينِي، وَأَعِدْكَ بِأَنَّهَا سَتَكُونُ الْمَرَّةَ الْأَخِيرَةَ".

رَدَّتِ الْعَجُوزُ قَائِلَةً: "حَسَنًا، إِسْمَعِينِي جَيِّدًا الْآنَ".

أَجَابَتْ فَلَةُ مُسْرِعَةً:

"تَكَلِّمِي يَا خَالَه، وَكُلِّي آذَانَ صَاعِيه".



فَلَا تَتَفَرَّقْنَ أَبَدًا. وَعِنْدَمَا هَرَبْتِ بِنَيْضَتِكَ وَنَقَضْتِ الْعَهْدَ،
خَرَجْتَ أَخْثَكِ قَرْنُفَلَةً بَاجِئَةً عَنْكَ، وَاسْتَمَرَّتْ فِي الْبَحْثِ
حَتَّى أَنْهَكَهَا الْمَرَضُ، وَبَدَأَتْ جَمِيعَ النِّيَضَاتِ فِي التَّحَوُّلِ إِلَى
حَجَرٍ بَاهِتٍ". قَالَتْ فُلَّةٌ خَائِفَةً: "يَا إِلَهِي! أَنَا أَبْعَدُ عَنْهُمَا الْآنَ
مَسِيرَةَ سِتَّةِ عَشَرَ يَوْمًا مَشِيًا عَلَى الْأَقْدَامِ، وَلَكِنِّي سَأَبْدَأُ
الْمَشْيَ بِاتِّجَاهِ مَنْزِلِي الْآنَ عَلَى الْفَوْرِ".



قَالَتِ الْعَجُوزُ: "فِي الْحَقِيقَةِ يَا فُلَّةُ أَنْ أُمِّكَ لَمْ تَمْرَضْ يَوْمًا،
وَلَكِنِّهَا قَرَّرَتْ الْإِخْتِفَاءَ، ثُمَّ طَلَبْتُ مِنِّي بَأَنْ أَسْحَرُكَ سِحْرًا
كَيْ لَا تَتَفَرَّقْنَ أَبَدًا، كَانَ هَذَا السَّحَرُ يَتَطَلَّبُ أَنْ تَبِيضَ
إِخْدَاكُنْ بَيْضَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَالْأُخْرَى بَيْضَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَالْأُخْرَى
بَيْضَةً مِنَ الْأَلْمَاسِ، كَانَ السَّحَرُ الْوَحِيدَ لِبَقَاءِ كُلِّ بَيْضَةٍ عَلَى
خَالِهَا هُوَ أَنْ تَكُونَ الثَّلَاثُ نِيَضَاتٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ،

رَدَّتِ السَّيِّدَةُ مَحْذَرَهُ، وَقَالَتْ: "أَنَا لَمْ أَكْمَلْ كَلَامِي بَعْدَ يَا
فُلَّةَ، سَتَتَحَوَّلُ الثَّلَاثُ بَيضَاتٍ إِلَى حَجَرٍ رَمَادِي عِنْدَمَا يَضْبَحَ
الْقَمَرُ مُحَاقًا؛ فَيَذْهَبَ نُورُهُ وَيَعْتَمَ وَجْهَهُ. يَخْذُثُ ذَلِكَ فِي
الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، يَجِبُ أَنْ تَصْلِيَ إِلَى
بَيْتِكَ قَبْلَ ذَلِكَ وَتَقْرَأِ الرِّسَالَةَ".

قَالَتْ فُلَّةُ: "أَيَّ رِسَالَةٍ؟"

رَدَّتِ الْعُجُوزُ: "رِسَالَةٌ مِنْ أَمَلِكِ، يُوجَدُ بِهَا حُلٌّ لِهَذَا اللُّغْزِ".
رَدَّتْ فُلَّةُ بِفُرْعٍ شَدِيدٍ قَائِلَةً: "يَا إِلَهِي، نَحْنُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ
عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، وَلَمْ يَتَبَقْ سِوَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ يَوْمًا آخَرَ حَتَّى
يَضْبَحَ الْقَمَرُ مُحَاقًا، كَيْفَ سَأَفْعَلُ ذَلِكَ؟ أَحْتَاجُ إِلَى سِتَّةِ
عَشَرَ يَوْمًا لِكَيْ أَصِلَ إِلَى مَنْزِلِي".



رَدَّتِ الْعَجُوزُ: "هَذِهِ مَسْئُولِيَّتُكَ وَخَدَكِ، فَلْتَفَكِّرِي فِي الْحَلِّ،
وَلْتَعْلَمِي جَيِّدًا إِذَا وَصَلَتْ بَعْدَ أَنْ يَغْتَم الْقَمَرُ سَتَتَحَوَّلُ الثَّلَاثُ
بَيَضَاتٍ إِلَى حَجَرٍ بَاهِتٍ، وَتَمُوتُ قُرْنُفُلَةٌ".

قَالَتِ الْعَجُوزُ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَاخْتَفَتْ مِنْ جَدِيدٍ. دَبَّ الدُّعْرُ
فِي قَلْبِ فُلَّةَ، وَخَافَتْ عَلَى أُخْتِهَا قُرْنُفُلَةَ كَثِيرًا؛ فَقَرَّرَتْ أَنْ
تَتَنَاقَبَ رِحْلَتَهَا بَيْنَ الرِّكْضِ وَالْمَشْيِ، عَلَيْهَا تَصِلُ فِي الْوَقْتِ
الْمُنَاسِبِ. بَعْدَ مُرُورِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْمَشْيِ وَالرِّكْضِ، إِنَّهَارَتْ
فُلَّةَ وَخَارَتْ قُوَاهَا، وَلَمْ تَعُدْ قَادِرَةً عَلَى مُوَاصَلَةِ الْمَشْيِ. نَفَدَ
الْعُدَاءُ وَبَقِيَ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ. وَبَيْنَمَا كَانَتْ فُلَّةُ تَتَنَاوَلُ آخِرَ
رَشْفَةِ مَاءٍ مِنْ قَيْيِنَتِهَا، سَمِعَتْ أَيْنِنْ فَرَخٍ طَائِرٍ. اقْتَرَبَتْ فُلَّةُ
مِنَ الْفَرَخِ وَإِذَا بِهِ صَغِيرٌ أَنْتَى الْعُنْقَاءَ، وَقَعَ أَرْضًا وَهُوَ يَحَاوِلُ
تَطْبِيقَ أَوَّلِ دَرْسٍ فِي الطَّيْرَانِ. صَمَدَتْ فُلَّةُ جُرُوحَ الْفَرَخِ بَعْدَ
أَنْ أَعْطَلَتْهُ آخِرَ رَشْفَةِ مَاءٍ قَدْ بَقِيََتْ فِي قَيْيِنَتِهَا، وَآثَرَتْهُ عَلَى
نَفْسِهَا. طَارَ فَرَخُ الْعُنْقَاءِ سَعِيدًا بَاحِثًا عَنْ أُمِّهِ بَعْدَ أَنْ شَكَرَ
فُلَّةَ كَثِيرًا عَلَى خَيْرِ هَذَا الصَّبِيِّعِ.



خَاوَلَتْ فَلَّةٌ بَعْدَ ذَلِكَ مُوَاصِلَةَ السَّيْرِ، لَكِنَّهَا لِلْأَسْفِ
سَقَطَتْ فَجَاءَتْ عَلَى الْأَرْضِ، وَبَدَأَتْ عَيْنَاهَا لَا تَكَادُ تَرَى إِلَّا
خَيَالَاتٍ وَدَوَّامَاتٍ؛ فَعَلِمَتْ بِأَنَّهَا النَّهَائَةُ.

بَعْدَ عِدَّةٍ دَقَائِقَ، فَوَجِئَتْ فَلَّةٌ بِأُنْثَى الْعُنُقَاءِ الْعُمْلَاقَةِ
تُعْطِيهَا الْمَاءَ، ثُمَّ تَضَعُهَا فَوْقَ جَنَاحِهَا وَتَخْلُقُ بِهَا إِلَى
السَّمَاءِ عَالِيًا.

قَالَتْ أُنْثَى الْعُنُقَاءِ لِفَلَّةَ: "أَنَا مَدِينَةٌ لَكَ أَيْتَهَا الدَّجَاجَةُ
الصَّغِيرَةُ، لَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاةَ فَرْحِي، اظْلُبِي الْآنَ كُلَّ مَا
تَشَائِينَ، إِلَى أَيْنَ تُرِيدِينَ أَنْ أَخْذُكِ؟"

فَرِحَتْ فَلَّةٌ كَثِيرًا، وَعَلِمَتْ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ لَهَا الْعُنُقَاءَ نَجْدَةً
مِنَ السَّمَاءِ.

ظَلَبَتْ فَلَّةٌ مِنَ الْعُنُقَاءِ الْعُمْلَاقَةِ أَنْ تَتَّجِهَ نَاحِيَةَ الشَّمَالِ
حَيْثُ يَقَعُ مَنَزِلُهَا، وَأَخْبَرَتْهَا بِأَنَّهَا يَجِبُ أَنْ يَصِلَا قَبْلَ أَنْ
يَكُونَ الْقَمَرُ مُحَاقًا.



ظَلَّزَتِ الْعُنُقَاءُ حَامِلَةً فُلَّةً عَلَى جَنَاحِهَا فِي
رَحْلَةٍ غَايَةٍ فِي الْإِثَارَةِ وَالتَّشْوِيقِ. لَقَدْ رَأَتْ فُلَّةً وَلِأَوَّلِ
مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهَا صَدِيقَهَا الْقَمَرَ عَنْ قُرْبٍ، وَشَاهَدَتْ
مَرَّاحِلَ تَحَوُّلِهِ مِنْ بَذْرِ إِلَى مُحَاقٍ عَنْ كُثْبٍ، كَانَ الْهَوَاءُ
يَلْفَحُ رِيشَهَا الْأَبْيَضَ الْحَرِيرِي يَمِينًا وَيَسَارًا، بَيْنَمَا كَانَتْ
السُّحُبُ تَحْتَرِّقُ وَجْهَهَا الْجَمِيلَ كُلَّمَا خَلَقَتِ الْعُنُقَاءُ
عَالِيًا فِي السَّمَاءِ.

هَبَطَتِ الْعَنْقَاءُ أَمَامَ مَنْزِلِ فُلَّةَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ
وَقَبْلَ عَشْرَةِ دَقَائِقَ فَقَطَ مِنْ إِبْتِغَامِ الْقَمَرِ. جَرَّتْ فُلَّةُ
مُسْرَعَةً إِلَى بَيْتِهَا، وَعِنْدَمَا دَخَلَتْ وَجَدَتْ أُخْتَهَا قَرْنُفُلَةَ
ظَرِيحَةَ الْفِرَاشِ تُصَارِعُ الْمَوْتَ.

رَكَضَتْ فُلْفُلَةُ نَحْوَ فُلَّةَ فَزَحَّةَ بِعُودِهَا وَخَاوَلَتْ أَنْ
تَخْتَصِمَهَا، إِلَّا أَنَّ فُلَّةَ قَالَتْ لَهَا: "لَا وَقْتُ لِدَلِكْ يَا فُلْفُلَةُ،
تُوجَدُ رِسَالَةٌ مِنْ أُمِّي مَخْبَأَةً فِي صُنْدُوقِ خَشَبِي فِي أَحَدِ
أَرْجَاءِ الْمَنْزِلِ، إِنْ لَمْ نَفْتَحْهَا قَبْلَ إِبْتِغَامِ الْقَمَرِ سَتَمُوتُ
قَرْنُفُلَةُ". جَرَّتِ الْأَخْتَانِ -فُلَّةُ وَفُلْفُلَةُ- فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَنْزِلِ
بَحْثًا عَنِ الصُّنْدُوقِ الْخَشَبِيِّ. وَبَعْدَ بَضْعِ دَقَائِقَ، صَرَخَتْ
فُلْفُلَةُ قَائِلَةً: "وَجَدْتُ الصُّنْدُوقَ".



أَسْرَعَتْ فَلَّةٌ وَفَتَحَتْ الضُّدُوقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَتْ رِسَالَةَ
أُمِّهَا فَرَحَ، وَقَرَأَتْهَا عَلَى الْمَلَأِ قَائِلَةً: "بَنَاتِي وَقَرَّةٌ عَيْنِي،
إِذَا وَصَلْتُنَّ إِلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّكُمْ
وَصَلْتُنَّ أَيْضًا إِلَى الْمَرَاقِ الْعَجُوزِ، وَعَرَفْتُنَّ بِأَمْرِ السَّحَرِ.
بِكُلِّ تَأْكِيدٍ قَدْ خَانَتْ إِحْدَاكُنَّ الْعَهْدَ، وَتَسَبَّبَتْ فِي
مَرَضٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَخَوَاتِهَا، فَضَلًا عَنْ أَنَّهَا تَسَبَّبَتْ فِي
تَحْوِيلِ الْبَيْضِ إِلَى حَجَرٍ بَاهِتٍ. لِكَيْ يَعُودَ كُلُّ شَيْءٍ
عَلَى طَبِيعَتِهِ، يَجِبُ أَنْ تُوَضَعَ الثَّلَاثُ بَيْضَاتٍ جَنْبًا
إِلَى جَنْبٍ، ثُمَّ تَقُومِ الْأَخْتُ الَّتِي نَقَصَتِ الْعَهْدَ بِقَصِّ
جَمِيعِ رِيشِهَا تَضْحِيَّةً عَلَى مَا فَعَلْتَ، كُلُّ ذَلِكَ يَجِبُ
أَنْ يَتِمَّ قَبْلَ إِعْتَامِ الْقَمَرِ، أَمْكُنَّ الْمُحِبَّةَ فَرَحَ".
جَرَّتِ الْأَخْتَانِ -فُلْفَلَةُ وَفَلَّةُ- بِأَسْرَعٍ وَقَفَتِ، وَوَضَعَتَا
الثَّلَاثَ بَيْضَاتِ بَجَانِبِ بَعْضِهِنَّ الْبَعْضَ.
وَبَسْرَعَةٍ الْبَرَقِ، قَصَّتْ فَلَّةٌ رِيشَهَا الْأَبْيَضَ
الْحَرِيرِي لِتَنْقِذَ أُخْتَهَا قَرْنِفَلَةَ مِنَ الْمَوْتِ.



وَبَعْدَ أَنْ قَصَّتْ فَلَّةُ آخِرَ رِيشَةٍ فِي جَسَمِهَا، فُوجِئَتِ الْأَخْتَانِ
بِصَوْتِ قَرْنُفَلَةٍ وَقَدْ عَادَتْ لَهَا الْحَيَاةُ قَائِلَةً: "مَاء، أُرِيدُ أَنْ
أَشْرَبَ الْمَاءَ".

وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ عَادَتِ الْبَيْضَاتُ الثَّلَاثَةُ إِلَى طَبِيعَتِهَا،
وَبَعْدَ مَزُورِ ثَانِيَةٍ وَاحِدَةٍ أَغْتَمَ الْقَمَرُ.

ناولت فَلَّةُ أُخْتَهَا قَرْنُفَلَةَ الْمَاءِ وَاخْتَضَّتْهَا بِشِدَّةٍ، وَقَالَتْ
مُعْتَذِرَةً: "لَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَكْبَرَ دَرْسٍ فِي حَيَاتِي يَا قَرْنُفَلَةُ؛ فَلَا
يُوجَدُ شَيْءٌ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ أَعْلَى مِنَ الْعَائِلَةِ،
وَلَا تَقَاسُ حَيَاةُ أُخْتِي الْعَالِيَةِ بِالذَّهَبِ وَالْأَلْمَاسِ".



نَامَتِ الدَّجَاجَاتُ الثَّلَاثُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي أَخْضَانِ
الطَّبِيعَةِ؛ فَقَدْ افْتَرَشْنَ الْأَرْضَ وَالتَحَفْنَ السَّمَاءَ. وَلَكِنَّ
لِلْأَسَفِ، لَمْ تَسْتَطِعْ فُلَّةُ النُّوْمِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ،
فَهِيَ عَارِيَةٌ تَمَامًا بَعْدَ أَنْ قَصَّتْ رِيشَهَا.
إِحْتَضَنْتِ الْأَخْتَانِ - قَرْنُفَلَةَ وَفُلْفَلَةَ - أَخْتَهُمَا
مِنَ الْجِهَنَّمِيِّينَ وَدَفَأَتَاهَا جَيِّدًا، ثُمَّ أَخَذَتِ
الْأَخَوَاتُ الثَّلَاثُ يَرَاقِبْنَ النُّجُومَ
الْمُتَلَالِنَةَ فِي السَّمَاءِ
حَتَّى غَلَبَهُنَّ النَّعَاسُ.

بَعْدَ مُزُورِ عَدَّةٍ سَاعَاتٍ، أَفَاقَتِ الدَّجَاجَاتُ الثَّلَاثُ. وَإِذَا
بِالْمُفَاجَأَتِ تَخَذَتْ وَاحِدَةً تَلُو الْأُخْرَى.. لَقَدْ عَادَ رِيْشُ فُلَّةٍ
بِالْكَامِلِ كَأَنَّهَا لَمْ تَفْقِدْهُ أَمْسَ، وَكَانَ الْحَدَثُ الْمُفَاجِئُ
وَالْأَهَمُّ هُوَ عَوْدَةُ أُمَهْنٍ فَرَحَ.

اِحْتَضَنْتِ الدَّجَاجَاتُ الثَّلَاثُ أُمَهْنَ بِلَهْفَةٍ وَسُرُورٍ، وَقَالُوا لَهَا:
"لَا تَتْرَكِينَا مَرَّةً ثَانِيَةً يَا أُمِّي، لَقَدْ مَرَّ عَلَيْنَا وَقْتُ عَصِيبٍ".
رَدَّتِ الْأُمُ فَرَحَ قَائِلَةً: "وَمَاذَا عَنِ الْبَيْضَاتِ الثَّلَاثَةِ؟ أَرَأَيْكُمْ لَا
تُعِيزُنَ أَيَّ انْتِبَاهٍ لِهِنَّ!".

رَدَّتِ الدَّجَاجَةُ فُلَّةٌ عَلَى أُمِّهَا قَائِلَةً: "قُلُوبُنَا الْآنَ يَا أُمِّي هِيَ
الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْأَلْمَاسُ، أَمَّا الْحَجَرُ فَلَا فَائِدَةَ مِنْهُ وَلَوْ كَانَ
لَاِمِعًا".

وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ،
وُلِدَ هِلَالُ الشَّهْرِ الْجَدِيدِ،
وَوُلِدَتْ قَرْنُفَلَةٌ وَفُلْفَلَةٌ وَفُلَّةٌ مِنْ جَدِيدٍ.